

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2013/5/31 ر الموافق 20 رجب 1434 هـ

مُعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) ﴿١﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ تَمُرُّ عَلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ رَجَبِ ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَهِيَ مُنَاسِبَةٌ سَامِيَةٌ لِذِكْرِ رَاقِيَةٍ يُحْتَفَلُ بِهَا لِعَظِيمِ مَدْلُوحِهَا وَجَلَالِ قَدْرِهَا، كَيْفَ لَا وَهِيَ مُعْجَزَةٌ كُبْرَى خُصَّ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْفَى الْأَوْفِيَاءِ فَقَدْ كَانَ إِسْرَاؤُهُ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ لِلْأَقْصَى الشَّرِيفِ، وَمِعْرَاجُهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَرُجُوعُهُ فِي جُزْءِ لَيْلَةٍ يُخْبِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَمَّا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ وَيَصِفُ لَهُمُ الْأَقْصَى نَافِذَةً نَافِذَةً، دَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرْهَانًا سَاطِعًا عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَحَقِّيَّةِ نُبُوتِهِ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ، رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
"أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَسِرْتُ فَقَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةٍ وَإِلَيْهَا
الْمُهَاجِرُ ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ
كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ
صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ
لِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَمَّمْتُهُمْ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا
فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا
فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ
صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ
سَمَوَاتٍ فَاتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى".

أُيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ وَجُمِعَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ هُنَاكَ وَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَهِيَ
شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا مِنَ الْحُسْنِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَصِفَهُ، وَمِنْ حُسْنِهَا وَجَدَهَا
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْشَاهَا فَرَأَتْهُ مِنْ دَهَبٍ أَوْرَاقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَثَمَارُهَا كَالْقِلَالِ وَهُنَاكَ
رَأَى نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَنَا جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَدَنَا جَبْرِيلُ مِنْ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ شَوْقِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ مَا بَيْنَهُمَا قَدَرِ
ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَقَلٍّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ
إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا

فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) ﴿١﴾ عَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو
 الْمِرَّةِ جَبْرِيْلُ، وَهُوَ الَّذِي دَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ حِينَ رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَى صُوْرَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣)
 عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥)﴾². رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ إِمَامًا أَهْلَ الْحَدِيثِ
 عَنِ السَّيِّدَةِ الصَّدِيقَةِ بِنْتِ الصَّدِيقِ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
 أَهْمًا عِنْدَمَا ذَكَرَ لَهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨)﴾³ قَالَتْ إِنَّمَا ذَاكَ جَبْرِيْلُ أَهْ أَيْ وَلَيْسَ
 الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَنَا مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى بِالْمَسَافَةِ وَالْجِهَةِ حَتَّى صَارَ
 أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذِرَاعَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ جِسْمًا ذَا كَمِّيَّةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ وَلَا جِهَةٌ فَيَسْتَحِيلُ
 عَلَيْهِ الْقُرْبُ الْمَسَائِيُّ وَالْبُعْدُ الْمَسَائِيُّ وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ. فَالزَّمْ أَحْيَى عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ تَكُنْ مِنْ
 الْفَائِزِينَ بِإِذْنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْأَجَبُّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ،
 وَهُوَ بَيْتٌ مُشَرَّفٌ، وَهُوَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَالْكَعْبَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، كُلُّ يَوْمٍ يَدْخُلُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 يُصَلُّونَ فِيهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَلَا يَعُودُونَ أَبَدًا. ثُمَّ وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ الَّتِي تَنْسَحُ
 بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي صُحُفِهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَيَّ صَوْتِ جَزِي الْقَلَمِ عَلَى صَحَائِفِهِمْ. وَرَأَى عَلَيْهِ
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْجَنَّةَ وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِتَنْعِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَكَأُهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
 وَرَأَى فِيهَا الْخُورَ الْعَيْنِ وَرَأَى الْعَرْشَ، وَالْعَرْشُ أَحَبُّ إِلَيَّ هُوَ جِزْمٌ كَبِيرٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ سَقْفَ
 الْجَنَّةِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا حَجْمًا بَلْ هُوَ أَكْبَرُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ حَجْمًا فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ
 إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ" اهـ

¹سورة النجم

²سورة النجم

³سورة النجم

وَهُوَ كَالسَّرِيرِ الْكَبِيرِ لَهُ قَوَائِمٌ أَرْبَعٌ يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُونَ ثَمَانِيَةً. وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ لَا لِيَتَّخِذَهُ مَكَانًا لِدَاتِهِ كَمَا أَخْبَرَ مِصْبَاحُ التَّوْحِيدِ سَيِّدَنَا عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ عَدَدًا عَظِيمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَإِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ يُصَلُّونَ إِلَيْهِ كَمَا نَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَنُصَلِّي إِلَيْهَا فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْا عَظِيمَ حَجْمِهِ وَخَلَقَهُ سَبَّحُوا اللَّهَ وَازْدَادُوا عَلَى يَقِينِهِمْ يَقِينًا بَعْظِيمَ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٧٥) ﴿¹

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَانَ ذَهَابُهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعُرُوجُهُ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي نَحْوِ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ، فَأَخْبَرَ الْكُفَّارَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَكَذَّبُوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ فَتَحَجَّزَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا لَهُ "هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ "أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا نَعَمْ قَالَ "فَأَشْهَدُ لَكُنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ" قَالُوا "فَتُصَدِّقُهُ بِأَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ "نَعَمْ إِنِّي أَصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ أَصَدِّقُهُ بِخَبْرِ السَّمَاءِ". فَبِهَا سُمِّيَ الصَّديقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَجَمَعَ أَبُو جَهْلٍ قَوْمَهُ فَحَدَّثَهُمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَأَى، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ فَإِنْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فَسَأُخْبِرُكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا فَسَأُخْبِرُكُمْ فَجَاءَهُ ذَلِكَ الْمُشْرِكُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأُخْبِرُكَ كَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مَقْعَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَنَظَرِ أَحَدِنَا إِلَى بَيْتِهِ بِنَاؤُهُ كَذَا وَكَذَا وَهَيْئَتُهُ كَذَا وَقُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ كَذَا فَقَالَ الْآخِرُ صَدَقْتَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَمَا النَّعْتُ أَيُّ الْوَصْفِ فَقَدْ وَاللَّهِ أَصَابَ". وَفِي هَذَا قَالَ الْقَائِلُ

وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى عَلَيْهِ مِنَ التُّقَى
وَالْأَنْبِيَاءُ بِبَابِهِ قَدْ شَاقَهُمْ
يَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ فَوْقَ الْمُنْتَهَى
يَا وَاصِفَ الْأَقْصَى أَتَيْتَ بِوَصْفِهِ
حُلُلٌ وَمِنْ نُورِ الْهُدَى لِأَلَاءِ
نَحْوِ النَّبِيِّ حُبَّةٌ وَرِضَاءُ
لَكَ وَحَدِّكَ الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
وَكَأَنَّكَ الرَّسَامُ وَالْبَنَاءُ

فَالْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ الْعَظِيمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطْعًا. اَللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَدَاوِنَا يَا رَبَّنَا بِنَظَرَةٍ مِنْهُ وَأَرْزُقْنَا
شَرِبَةً مِنْ حَوْضِهِ لَا نَظْمًا بَعْدَهَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ¹. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ². اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدًى مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُؤْعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ .

¹ سورة الأحزاب

² سورة الحج